TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

# Contemporary Machiavellian theses "The strategy of the role of the absurd state as a model"

**Asst.Pof.Dr. Ali Hussein Hameed***
**Nahrain University- College of Political Science**

**Asst.Lecture. Saif Hayder AL.Husainy**
**University of Kufa - College of Political Science**

**A r t i c l e i n f o.**

**Article history:**
- Received 12 April. 2020
- Accepted 31 April. 2020
- Available online 14.July. 2020

**Keywords:**
- Machiavellian
- absurd state
- Cuba
- Turkey
- Iran
- Saudi Arabia
- Venezuela
- Political Issues

**Abstract:** In the anarchism that governs the nature and patterns of international relations characterized by instability and uncertainty in light of several changes, as well as the information revolution and the resulting developments and qualitative breakthroughs in the field of scientific and advanced technological knowledge and modern technologies. All of these variables pushed toward the information flow and flow tremendously, so rationality became an indispensable matter for the decision maker as he faces these developments and changes. There must be awareness and rationality in any activity or behavior because it includes choosing the best alternative and making the right decision and selecting the information accurately and mental processing Through a mental system based on objectivity, methodology, and accumulated experience away from idealism and imagination, where irrationality and anarchy are a reflection of the fragility of the decision-maker, his lack of awareness of the subject matter, his irresponsibility, and recklessness that inevitably leads to failure by wasting time and Effort and potential. The topic acquires its importance from a search in the strategies of the frivolous state and its characteristics with the ability to influence the regional, and what it revealed is a turning point in how to adapt from the variables and employ them to their advantage and try to prove their existence. Thus, the problem comes in the form of a question about the possibility of the frivolous state in light of the context of various regional and international events and trends. The answer to this question stems from the main hypothesis that (the aim which the frustrating state seeks to prove is that it finds itself compelled to choose several strategies that start from the nature of its characteristics and the goals that aim at it, which are centered in the circle of its interests in the field of its struggle for the sake of its survival and area of influence).

* **Corresponding Author:** Ali Hussein Hameed**, E-Mail:** alidr.hussein@gmai.com **,Tel: , Affiliation**: Nahrain University- College of Political Science

# طروحات ميكافيلية معاصرة

# "إستراتيجية دور الدولة العابثة أنموذجا"

**أ.م.د. علي حسين حميد**

**جامعة النهرين ـ كلية العلوم السياسية**

**م.م . سيف حيدر الحسيني**

**جامعة الكوفة ـ كلية العلوم السياسية**

**معلومات البحث :**

**تواريخ البحث:**

- الاستلام : 12/ نيسان /2020
- القبول : 31/ نيسان /2020
- النشر المباشر : 14/تموز /2020

**الكلمات المفتاحية :**

- الميكافيلية
- كوبا
- تركيا
- ايران
- السعودية
- فنزويلا
- قضايا سياسية

**الخلاصة** : في جذوة (الأناركية) الحاكمة لطبيعة العلاقات الدولية وأنساقها التي تتسم بعدم الاستقرار وعدم اليقين في ظل تغييرات عدة، فضلاً عن الثورة المعلوماتية وما نتج عنها من تطورات وطفرات نوعية في مجال المعرفة العلمية والتكنولوجية المتطورة والتقنيات الحديثة.كل هذه المتغيرات دفعت باتجاه تواتر المعلومات وتدفقها بشكل هائل، فأصبحت العقلانية أمر ضرورياً لاغنى عنه بالنسبة لصانع القرار وهو يواجه هذه التطورات والتغييرات فلا بد من وجود الإدراك والعقلانية في اي نشاط او تصرف، لأنها تضمن اختيار البديل الأفضل واتخاذ القرار الصائب وانتقاء المعلومة بدقة و معالجتها عقلياً من خلال نظام عقلي قائم على الموضوعية والمنهجية والخبرة المتراكمة بعيداً عن المثالية والخيال حيث ان اللاعقلانية والفوضوية هي انعكاس لهشاشة صانع القرار وعدم إدراكه بالموضوع وعدم مسؤوليته والتهور الذي يقود حتماً للفشل من خلال إهداره للوقت والجهد والإمكانيات.

ويكتسب الموضوع أهميته انطلاقا للبحث في استراتيجيات الدولة العابثة وخصائصها ذات القدرة في التأثير الإقليمي، وما كشفته عن نقطة تحول في كيفية التكيف من المتغيرات وتوظيفها لصالحها ومحاولة إثبات وجودها. وبالتالي تأتي الإشكالية على صيغة تساؤل حول إمكانية الدولة العابثة في ظل سياق الأحداث والتوجهات المختلفة الإقليمية والدولية. وتنطلق الإجابة على هذا التساؤل من خلال فرضية رئيسة مفادها (إن الغاية التي تسعى الدولة العابثة لبرهنتها أنها تجد نفسها مضطرة إلى اختيار استراتيجيات عدة تنطلق من طبيعة خصائصها والأهداف التي ترنو صوبها والتي تتمحور في دائرة اهتماماتها في ساحة صراعها من اجل ديمومة بقائها ومساحة تأثيرها).

## المقدمة :

في جذوة (الأناركية)[1] الحاكمة لطبيعة العلاقات الدولية وأنساقها التي تتسم بعدم الاستقرار وعدم اليقين في ظل تغييرات عدة، فضلاً عن الثورة المعلوماتية وما نتج عنها من تطورات وطفرات نوعية في مجال المعرفة العلمية والتكنولوجية المتطورة والتقنيات الحديثة.

كل هذه المتغيرات دفعت باتجاه تواتر المعلومات وتدفقها بشكل هائل، فأصبحت العقلانية[2] أمر ضرورياً ،لاغنى عنه بالنسبة لصانع القرار وهو يواجه هذه التطورات والتغييرات فلا بد من وجود الإدراك والعقلانية في إي نشاط او تصرف؛ لأنها تضمن اختيار البديل الأفضل واتخاذ القرار الصائب وانتقاء المعلومة بدقة و معالجتها عقلياً من خلال نظام عقلي قائم على الموضوعية والمنهجية والخبرة المتراكمة بعيداً عن المثالية والخيال حيث ان اللاعقلانية والفوضوية هي انعكاس لهشاشة صانع القرار وعدم إدراكه بالموضوع وعدم مسؤوليته والتهور الذي يقود حتماً للفشل من خلال إهداره للوقت والجهد والإمكانيات.[3]

---

[1] الأناركية هي كلمة يونانية قديمة تعنى حرفيا لا حاكم أو لا سلطة و قد استخدمت الكلمة طوال قرون فى الكتابات الغربية لتشير إلى حالة بلد أو إقليم جغرافي حال تفكك أو سقوط السلطة المركزية المسيطرة عليه مما يؤدى إلى صعود قوى مختلفة تتصارع للحلول محلها محدثة حالة من فوضى الحرب الأهلية و من ثم أصبحت الكلمة في اللغات الأوروبية المختلفة مرادفة للفوضى.في المقابل فإن الأناركية كنظرية و فكر سياسي و كحركة اجتماعية تبلورت لأول مرة في النصف الثاني للقرن التاسع عشر في إطار نشأة الحركات العمالية و الاشتراكية. و أتخذ بعض أوائل مفكريها مسمى الأناركية بمعنى اللاسلطوية إذ دعوا إلى أن ينظم المجتمع شؤونه ذاتيا دون تسلط لفرد أو جماعة على مقدرات و حياة غيرهم.للمزيد من التفصيل ينظر:

https://web.archive.org/web/20190206231657/http://hekmah.org

[2] العقلانية مفهوم ليس حديثاً بل هو مفهوم قديم ظهر منذ عدة قرون حيث تعد العقلانية احد المدارس او المداخل التي ظهرت في القرن السابع عشر، اذ تتناول في مضمونها جميع الحالات من خلال الإيمان بالعقل وبحقيقة الحكم العقلي لذا نجده من أكثر الاتجاهات تعارضاً من النزعة اللاعقلانية و المثالية ومن أهم من مثل هذا الاتجاه او المدخل في القرن السابع عشر كانط وفيخته وشلتغ وهيجل.ينظر: اندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، (باريس – بيروت /منشورات كريدات) ط2 ، 2001، ص473.

[3] غاستون باشلار : العقلانية التطبيقية ، ترجمة د. بسام الهاشم،ط1 ، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1984، ص114,

لا غرو في ظل هكذا عالم، نجد الدول الكبرى الأولى في النسق الدولي إلا وهي الولايات المتحدة الأمريكية غيرت من إستراتيجية تعاملها مع العالم، وعلى وجه الخصوص بعد انتهاء الحرب الباردة، فقد أصبحت أكثر تحرراً في سلوكها الخارجي، لكن، وفي الوقت ذاته، حركت دوافع عديدة ذلك السلوك وبالطريقة التي تُعزز من تلك الإستراتيجية وتخدم المصلحة العُليا الأمريكية، وبشتى الأدوات المتاحة لها، فالسياسة الدولية و العلاقات الدولية لم تعُدّ مسألة سياسية بحتة، بل اتسعت وامتدت لتحوي أبعاداً ذات صلة، سواء أكانت اقتصادية أم ثقافية أم اجتماعية وحتى نفسية.

ويكتسب الموضوع أهميته انطلاقا للبحث في استراتيجيات الدولة العابثة وخصائصها ذات القدرة في التأثير الإقليمي ،وما كشفته عن نقطة تحول في كيفية التكيف من المتغيرات وتوظيفها لصالحها ومحاولة إثبات وجودها. وبالتالي تأتي الإشكالية على صيغة تساؤل حول إمكانية الدولة العابثة في ظل سياق الأحداث والتوجهات المختلفة الإقليمية والدولية. وتنطلق الإجابة على هذا التساؤل من خلال فرضية رئيسة مفادها(إن الغاية التي تسعى الدولة العابثة لبرهنتها أنها تجد نفسها مضطرة إلى اختيار استراتيجيات عدة تنطلق من طبيعة خصائصها والأهداف التي ترنو صوبها والتي تتمحور في دائرة اهتماماتها في ساحة صراعها من اجل ديمومة بقائها ومساحة تأثيرها).

## المطلب الأول: مدخل لفهم الميكافيلية (كنهج عابر للقرون)

انطلق ميكافيلي من اعتبار ان غاية السياسة هي المحافظة على قوة الدولة والعمل على ازديادها فقد ركز في كتاباته على الوسائل التي تحقق قوة الدولة وتمكنها من توسيع سلطانها في الخارج ، والوسائل التي قصدها ميكافيلي لم تكن تقوم على المقاييس المسلم بها لا سيما المقاييس الأخلاقية ، ذلك ان المهم والأولى هو تحقيق الغاية المنشودة ولا عبرة في الوسيلة الموصلة إليها ،ومحاولة ميكافيلي هذه هي التي جعلته يوصف بفيلسوف السياسة الذي اراد ان يفهم السياسة كما هي عليه او كما هو كائن ، وهذه هي الواقعية السياسية التي قام البعض بسببها بنعت ميكافيلي بأبي السياسة الحديثة ، ومن هنا جاء تبرير مدح ميكافيلي للحكام الذين يحققون تركيز سلطتهم وقوة دولهم دون الأخذ بعين الاعتبار الوسائل التي لجئوا اليها لتأمين ذلك ودون مراعاة عدم ارتباط هذه الوسائل بالقيم والمسلمات الأخلاقية ، وهذا ما حمل ( دوفرجيه ) عند

مقارنته ميكافيلي بأرسطو إلى القول : "لقد أوجد أرسطو الركن الأول في علم السياسة وهو اعتماد منهج **الملاحظة** ، وأوجد ميكافيلي العنصر الثاني ، وهو المنهج **الموضوعي** المتجرد من الاهتمامات الخلقية"[4] .

أكد ميكيافلي على ان مجال السياسة ليس مجالا للأخلاق ، فالسياسة قائمة على مبدأ المصلحة، وأينما وجدت المصلحة يجب ان توجد الدولة، وان التلون والمباغتة والقوة هي مجموعة من الوسائل التي يمكن استغلالها من أجل السيطرة ، وبذلك يؤكد على إمكانية استخدام كل الوسائل الممكنة وصولاً إلى إمكانية استخدام القوة المسلحة بدرجات مختلفة قد تمنح الموقف معطيات جديدة تدعو الإطراف إلى إعادة الحسابات وبما في حالات معينة يمكن ان يكون فيها الهجوم أفضل وسائل الدفاع ، ومن ذلك أراد ميكافيلي ان يعبر عن ان الدولة برأيه هي القيمة المادية العليا ، وبهذا أباح للسياسي الحاكم أو حاشيته من رجال السياسة و الإدارة مصالح الدولة بالوسائل العقلية بعيدا عن المؤثرات العاطفية[5] .

يرى ميكافيلي ان الدولة يجب ان تقوم على مبدأين هما **(القوة)** اذ ينبغي ان تمتلك الدولة قوة كافية أو أسلحة جيدة، وما يقصده ميكافيلي بقوله بضرورة وجود قوة جيدة من المواطنين ، حتى انه يحصر المهام الرئيسة للأمير بامتلاكه القوة وفي القدرة على شن الحرب لأنها المهنة الحقيقية لأي حاكم ، وأما الآخر فهو **( الحيلة )** فهي ضرورية وفقاً لميكافيلي مع العدو و إدارة الحرب و في المعاهدات وتطبيقها وذلك باعتقاده ان يتم الالتزام الحقيقي بالاتفاقات اذ كانت لا تضر بمصلحة الدولة وعلى الحاكم ان يتعامل معها بمكر وان ينقضها ان خالفت غاياته فليس من طبيعة البشر ان يكونوا أوفياء ، وهذا ليس لزام عليهم في أمور الدولة ، وان قوة الدولة وهيمنتها وهيبتها ومكانها في النظام الدولي وفي البنية الداخلية أيضاً وفق الرؤية الميكيافلية لا يمكن ان تكون إلا بتطبيق القانون المزدوج ، والذي يسمى في أيامنا هذه بـ**(فيزياء القوى السياسية)**،وذلك وفقاً للتجربة الرومانية ، وهذا القانون يتمثل من الناحية الأولى بـ( قانون البقاء) وهو قانون **(انانـي)** يطبق على الدولة كما يطبق على كل كائن حي ، لكنه في حالة الدولة يتوسع ويكتسي طابعاً **(شبه مقدس)** ، ومن الناحية الأخرى يتمثل بقانون **(المنافسة الحيوية)** الذي يظهر في عالم مقسم إلى دول متميزة بشكل حتمي عن قانون البقاء ، وبذلك على كل دولة ان تخضع للقواعد القاسية التي يفرضها هذا القانون المزدوج وإلا ستزول من الوجود[6] .

---

[4] ( ) نيقولو ميكافيللي ، الأمير ، ترجمة :خيري حماد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط24 ، 2002 ، ص 247 .

[5] ( ) وئام شاكر غني ، لمحات من الفكر السياسي الميكافيلي ، مجلة التراث العلمي والعربي ، جامعة بغداد ، العدد (40 )،2019 ،ص323 .

[6] ( ) علي عبود المحمداوي ، الفلسفة السياسية ، دار عدنان ، بغداد ، 2015 ، ص123 .

واتساقاً مع أعلاه،تؤدي الدول أدوار تلتمس عن طريقها **البقاء** اولاً، والاستحواذ المكاني وتحقيق المصلحة ثانياً،وهاتين الغايتين من الصعوبة بمكان وزمان تحققهما دونما ممارسة ادوار في البيئتين الإقليمية والعالمية، تكتسب في أحيان كثيرة إطار توصيفي يمكن ان نطلق عليه (دور الدولة العابثة) بعدها إستراتيجية تتوسم من خلالها تحقيق ما ترنو له.

**المطلب الثاني : الدولة العابثة تأصيل المعنى والدور**

بادئ ذي بدء، إن مفهوم **(الدولة العابثة)** غير مطروق في أدبيات العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية ، مع الإشارة إلى ان هناك دراسات عديدة أخذت بعض التوصيفات منها ما هو معياري تارةً وإعلامي تارةً أخرى، فوجدنا مفهوم الدولة **(الفاشلة)** وكذلك الدولة **(المارقة)** ..الخ.ما نقدمه في سياق دراستنا هذه،التصدي لمفهوم فرضته طبيعة الفوضى **(الاناركية)** المشكلة للنسق الدولي الحالي.

تمارس دولة ما دور الدولة العابثة إذا توفرت لديها إمكانيات كبيرة ومتنوعة مقارنة بالدول الأخرى في نطاق الإقليم الذي تنتمي إليه، لتتحرك على نحو يجعلها محور التفاعلات في ذلك الإقليم، فتؤثر في أنماط التحالفات، وتوجه النظام الإقليمي وتقوده نحو أهداف محددة ، تكون مطبوعة بتصوراتها. كما توظف ثقلها الإقليمي في التحرك خارج الإقليم. معززة مركزها الدولي مستثمرة إياه في تحقيق مكاسب إقليمية. وهذا يحتاج أن تقوم الدولة بتحرك نشط في مجال **منع** حل المشاكل، وإثارتها لدولة او أكثر سواء في محيطها الإقليمي او خارج نطاقه. وعلى الرغم من ان المرء قد يتصور ان إطراف مشكلة ما لا يرغبون في حلها، إلا ان التاريخ يشير إلى عكس ذلك بالنسبة لحالات عديدة، حيث يكون السبب هو الدولة العابثة. وفي إطار ذلك الدور يعمل صانع القرار السياسي في الدولة العابثة على خلق المتاعب للأطراف لمنعهم من التوصل إلى حل ما بوضع العقبات إمامهم، كالقيام بالتحريض على الثورة في دول معينة او دعم حركات انفصالية في مناطق مختلفة. وقد قامت كوبا بهذا الدور بنجاح حيث ظلت لعقود عديدة مصدر إزعاج للولايات المتحدة الأمريكية في نصف الكرة الغربي. وكان كاسترو يقوم بدور عبثي نشط في تشجيع حركات التمرد على السلطة في نيكاراغوا والسلفادور.[7]

---

[7] ينظر: هنري كيسنجر، قبل نهاية هذا القرن هل ستحكم ست دول العالم، مجلة عالم السياسة،الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، العدد(2)،كانون الأول 1991،ص ص 91-92.

وعليه يمكننا وضع مجموعة من التوصيفات المفاهيمية للدولة العابثة،ففي سياق السياسة الخارجية نجدها، هي الدولة التي تتعرض للشؤون الداخلية او الخارجية لدولة ما، وتقوم بالضغط عليها لفرض او تغيير سياسة معينة وجعلها تتناسب مع مصالحها في إطار الإقليم الواحد[8].

كذلك يمكن مقاربتها في طبيعة الدور المنشود بأنها : الدولة التي تمارس ادوار خارجية صراعية توسعية طامحة للهيمنة وذلك بتوظيفها كل الوسائل المتاحة لإيجاد مكانة لها في الساحة الدولية .

وفي ساق مقاربة القوة ،يمكن القول بأنها : الدولة التي تمارس عمل غير مشروع ، لا يستند إلى مسوغ قانوني ويكون الغرض منه دائما رغبة دولة ما في إملاء سياسة معينة او طلب أمر معين من دولة اضعف منها [9] .

وفي سياق الهيمنة والتأثر والإقليمي، نوصفها بأنها تلك الدولة التي تعمل على التأثير في سلوك الدول الأخرى وسياساتها عبر وسائل مادية ومعنوية ( شرعية او غير شرعية) .

ومن حيث طبيعة وسائلها يمكن تعريفها بأنها : هي الدولة التي تقوم بعمل إرادي ومنظم مستخدمة وسائل الإكراه السياسية بدءً من أبسط أشكال الحرب، كالحرب النفسية مروراً بالدبلوماسية، فالاقتصادية ونهايةً بالعسكرية، وقد يكون الغرض منها إحداث تغيير جزئي او كلي في تركيبة البنية السلطوية في هذه الدولة، أو تحويل مجرى نزاع داخلي في دولة ما لمصلحة السلطة الداخلية أو ضدها، أو إجبار سلطة تلك الدول على اتخاذ مواقف، أو الحيلولة دون اتخاذ مواقف تتعلق بشؤونها الداخلية أو بعض رعاياها.

ويمكن لنا توصيفها وفق النسق الاستراتيجي، بأنها الدولة التي تفرض وجودها في مناطق الصراع المحلي او الإقليمي وفقاً لقدرتها القومية وإمكانياتها للتدخل في تشكيل موازين القوى.

وكذلك بأنها : الدولة التي تمارس نفوذها من أقل صور القهر إلى أعلاه وذلك عبر التدخل في شؤون الدول الأخرى بصور مختلفة لفرض توجهاتها انطلاقاً من الإجبار المنخفض إلى الإجبار العالي لتحقيق مصالحها[10] .

---

[8] قارن مع بطرس غالي ، التدخل العسكري الأمريكي والحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 8 ، 1967 ، ص 10 .

[9] قارن مع محمد المجذوب القانون الدولي العام ، بيروت ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 2003 ، ص241 .

خلاصة التصنيف التوصيف للدولة العابثة،هي الدولة التي تستفيد من مستوى التأثير الذي تمثله نحو التأثير في طبيعة الهياكل والتفاعلات القائمة في دولة أخرى تحقيقاً لغايات أخرى[11] .

ما نريد قوله من كل ما تقدم، ان شكل العبث الذي من الممكن ان تقوم به دولة ما اتجاه دولة أخرى يتمحور ما بين المعونات الاقتصادية او العسكرية او قطعها أو ممارسة ضغوط دبلوماسية وصولا إلى استخدام القوة العسكرية .

ولا غلو بالقول ،ان السلوك العابث في كثير من الأحيان،من المهام الاستخبارية التي لا تترك اثر في إحداث الفعل بقدر ما تبعث الرسائل والإشارات.مسخرة في ذلك عدة آليات موضحة بشكل أدناه:

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تدخل عسكري غير مباشر | فعاليات عسكرية محدودة | مساعدة جماعات دون الدولة | المشورة العسكرية | التدخل والاستحواذ اقتصادي | توظيف القوة الناعمة | السيطرة الإعلامية |

إكراه عالي ← → إكراه خفيف

**الشكل من تصميم الباحث**

**المطلب الثالث: خصائص الدولة العابثة**

يمكن القول ان خصائص **الدولة العابثة هي:** (أنها السمات وظروفها المؤاتية على خلق التغيير او مقاومته ) ،بمعنى آخر( انها السمات المؤهلة على ان نحصل على ما نريد )، ويشمل هذا التوصيف للخصائص ما تملكه هذه الدولة او تلك من مقومات القوة والقدرة الرادعة لسلوك الآخر في ضبط سلوك التهديد وحدوده ،لاسيما وان من دلالات القوة الواسع سيطرة القوة على الطبيعة إلى جانب سيطرة القوة على الأشخاص الآخرين[12]. بمعنى ان واحدة من مدخلات الخصائص للدولة العابثة هي القدرة على إصدار

---

[10] للمزيد من المقارن ينظر : محمد يعقوب عبد الرحمن ، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية ،ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2003 ، ص15 .

[11][11] قارن مع يوسف محمد صادق ، الارهاب والصراع الدولي ، العراق ، دار سردم ، 2013 ، ص 62 .

[12] قارن مع جوزيف اس ناي ، مستقبل القوة ، ترجمة : احمد عبد الحميد نافع ، مراجعة : السيد امين شلبي ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2015 ، ص 25 .

الأوامر إلى الآخرين لكي يغيروا سلوكهم ضد أفضلياتهم الأولية،وكذلك هي القدرة على التأثير على أفضليات الآخرين. سنحاول عبر هذا المحور تسليط نقاط ضوء أوسع واشمل لهذه الخصائص ذات المقترب المباشر مع ما نطرحه من ماهية في حقل الدراسات الإستراتيجية للدولة العابثة.

**أولا: توظيف التحديات كفرص:**

فعندما يوجد عدم استقرار داخلي فإن هذا يتيح فرصة للتدخل، فكما أشار "أوران يانج"، أنه كلما قلت قدرة الفاعل الداخلي على المقاومة، كلما كان عرضة للتدخل الخارجي من دولة أخرى، وهذا هو المحدد الأساسي لوجود "فرصة" للتدخل، وكما هو واضح فإن أعداد الدول التي تعاني من عدم استقرار داخلي في تزايد مضطرد، وهو ما يشار إليه بسياسة الهوية، والتي تعبر عن نفسها في الصراعات الإثنية القبلية وفي التعصب الديني، وتتسم صراعات الهوية هذه بأنها مباريات صفرية حادة تستمر لفترات طويلة، ولا تقبل الحلول الوسط السياسية ، ان عدم الاستقرار السياسي او الاجتماعي الداخلي لأي دولة يمثل فرصة مهمة للدول العابثة في التدخل في الشؤون الداخلية واستغلال هذا الظرف وتوظيفيه بما يلائم توجهاتها من خلال التشجيع على إدامة هذا ألللاستقرار ومحاولة إيجاد أطراف تابعة لها وذلك عبر مناخات ملائمة لهم.[13]

وهكذا طالما توفرت الفرصة، توفر الحافز، فعدم الاستقرار في الشؤون الداخلية يؤثر على مصالح دول أخرى، خاصة في ظل التأثيرات العابرة للحدود، فمصالح الدول أصبحت تتأثر بدرجة كبيرة بالتطورات الداخلية للدول الأخرى سواء أكانت هذه المصالح سياسية أو عسكرية أو إستراتيجية أو اقتصادية أو اهتمامات إنسانية وقيميه.

ان عدم الاستقرار الداخلي–على سبيل المثال– في ليبيا فضلا عن وفرة الموارد الطبيعية قد أتاح لتركيا ان تتدخل في شؤونها ولعب دورا عبثياً في ليبيا، قد يوفر لتركيا مكانة إقليمية مضافة في سياق البحث عن تعضيد وتدعيم هامش المناورة وحرية العمل والحركة الجيوسياسية والجيوستراتيجية.

لتوضيح الدور أعلاه،نقول ان الخلافات المحلية على الهوية والطاقة والموارد قائمة في ليبيا،بلا شك يؤثر على قدرة الحكومة ويعزز من ضعفها فضلا عن تأثيره على الاستثمارات الأجنبية من الدخول لها ولربما

---

[13] قارن مع: محمد سعدي ، الهُويّة.. من الوحدة إلى التعدّد ، مجلة آفاق المستقبل ، العدد (7) ،ابو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2010 ، ص 81.

يعرقل ظهور مؤسسات ديمقراطية ايضاً، ويتمثل الصراع الأكثر شراسة في المنطقة الشرقية من ناحية استمرار العنف في مدينة **الكفرة الصحراوية** ، اذ اندلعت اشتباكات بين (التبو) وهي أقلية افريقية من غير العرب مهمشة منذ فترة طويلة وبين (الزوي) القبيلة العربية الكبيرة ، مما يدل على ضعف سلطة الدولة هو ان الحكومة أوكلت مسألة هذا الصراع وتطبيق القانون إلى مجموعات من الكتائب الثورية ،ناهيك عن شيوخ القبائل وبالنتيجة انعكس هذا سلبا على الوضع مما ساهم في تأجيج الصراع فضلا عن منح قدر خطير من النفوذ إلى قوى غير رسمية ، وقد استولت المليشيات على مرافئ نفطية مهمة وعملت لها نقاط تفتيش وقواعد قرب منشآت لتصدير النفط الليبي، وتسعى هذه الجماعات الى بيع النفط الخام لجمع الأموال[14] ، كل هذه التحديات شكلّت فرصاً مهمة لتركيا للتدخل العابث في ليبيا اذ تدرك تركيا العزلة على شواطئ المتوسط، فما بين خلافات وصدامات مع قبرص واليونان وأزمات مع (إسرائيل) وتوتر دبلوماسي مع مصر، تبقى تركيا في المنطقة بمفردها لا تتوافق إلا مع حكومة الوفاق الوطني في ليبيا، فانحياز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الواضح لجماعة الإخوان المسلمين والدفاع عنها في تعثراتها هو جزء من أسباب التدخل في ليبيا الغنية بالثروات النفطية التي يرغب في الاستفادة منها ، ليس فقط في الآبار المكتشفة على الأرض، ولكن أيضًا في الآبار الموجودة في أعماق المتوسط،فضلا عن البحث عن فراغات جيوسياسية لغرض فرض أسلوب المناورة في توسيع عدد جبهات المواجهة مع القوى الكبرى ذات النفوذ والاستحواذ في شمال إفريقيا وشمال شرق المتوسط وهو ما كشف عنه في اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، بين ليبيا وتركيا والتي وقعها مع رئيس حكومة الوفاق (فايز السراج)[15] .

**ثانياً: توظيف التطرف الأيديولوجي والأنساق الاجتماعية**

لم يكن المؤرخ البريطاني العالمي (إريك هوبزبام) مغالياً حين أطلق على كتابه الشهير (تاريخ وجيز للقرن العشرين) بأنه عصر التطرف الأيديولوجي، كما لم يكن عالم السياسة الأميركي (جيمس روزناو) غامضاً حين وصف المرحلة الراهنة من التاريخ بأنها (حقبة الاضطراب العالمي).

---

[14] سلافة طارق الشعلان ، مشروعية التدخل العسكري في ليبيا في إطار نظرية التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية ، جامعة القادسية ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، العدد الأول ، 2015 ، ص85 .

[15] للمزيد : شبكة المعلومات الدولية https://www.qposts.com /

هذا وأسفرت التغيرات والتطورات المهمة في العلاقات الدولية؛ في طبيعتها وأغراضها ووسائلها عن اختلاف في المعايير والمفاهيم والقيم التي سادت ردحاً طويلاً من الزمن، الأمر الذي أدى في المحصلة النهائية إلى سيادة الانقسام العقائدي/الإيديولوجية كميزة ترسم معالم العالم الراهن وتشكل روابطه ومقترباته.

ومن الواضح للعيان، ان العديد من أقاليم العالم ومناطقه انتكست بتحولات تركت تداعياتها على جميع القوى الإقليمية وطريقة تعاملها مع القضايا المؤثرة في المنطقة، أسهمت تلك المتغيرات في بلورة الإدراك لدى القوة الفاعلة ، ففي إقليم الشرق الأوسط ومنطقة الخليج على سبيل المثال لا الحصر،نجد جاءت التحركات السعودية ومعها الإمارات ومصر ضد قطر ماعدا (الكويت وسلطنة عمان) اللتين تحاولان لعب دور متوازن نتيجة إدراك هذه الدول لحجم التهديد الذي باتت تمثله ظاهرة اللااستقرار والصراع والإدارة بالأزمة.

ومن هنا تتبع هذه الرؤية السعودية للآخرين تبعا للموروث القبلي القائم على عادات وتقاليد متوارثة عن الأجداد . وهكذا بالنسبة إلى مجتمعات الجزيرة العربية في تحكمها مجموعة من الخصائص الثقافية المشتركة القائمة ، أثبتت ان العقلية القبائلية والقائمة على النظام الاجتماعي الأبوي الذي يتميز بسلطة الأب المطلقة على العشيرة التي تمثل عقبة امام تطور قيم تلك المجتمعات[16]. ولا بد الإشارة هنا سبق وان مارست السعودية السلوك الاحتوائي حيال صعود الإسلاميين بعد حركات التغيير في منطقة الشرق الأوسط كان نتيجة إدراك لمخاطر وتداعيات وصول حركات الإسلام السياسي(الاخواني) للسلطة. وهكذا يبدو ان السعودية تتجه نتيجة الضغوط الإقليمية لإعادة تقييم علاقاتها مع الإخوان المسلمين، فالتهديدات الداخلية التي يشكلها الجهاديين السلفيين والرغبة في الحد من المكاسب المستقبلية للمنافسين الإقليمين، مثل: إيران، قد دفعتها مع الإمارات لمحاولة إقامة علاقة جديدة مع الإخوان المسلمين للحد من المخاطر التي تشكلها الجماعات الجهادية والمتنافسة في المنطقة [17].

لذا نجد دوافع العبث، تميل إلى الازدياد كلما ازداد انتشار الأيديولوجيات الدينية او السياسية الحركية، فوجود فاعل أو أكثر من ذوي الميول الأيديولوجية القوية، يزيد من الضغط من أجل التدخل أو

---

[16] مارشا بريبشتاين بوسوزنى ، ميشيل بينر انجريست ، السلطوية في الشرق الاوسط " النظم الحاكمة والمقاومة " ترجمة : طلعت غنيم حسن ،( القاهرة ، مركز القومي للترجمة ، 2014 ) ، ص18 .

[17] السعودية تتجه للتفاهم مع الإخوان والإسلاميين عام 2015 ، الشبكة الدولية للمعلومات ( الانترنت ) بتاريخ ( 23 /1/ 2015 ) ، على الرابط التالي :

/elmarsad.org/ar/saudiikhwan2015

التدخل المضاد، كما أن وجود مفاهيم متنافسة عن النظم السياسية يحفز إلى المزيد من التدخل وإلى زيادة دوافع التدخل ، ويفترض "روزناو" أنه حين تكون الخصوبة الأيديولوجية شديدة يزداد الاحتمال في أن يضفي صانعوا القرار أهمية على التغيرات الحكومية الممكنة في الخارج بدرجة أكبر مما لو كانت السمات الأيديولوجية أقل بروزاً في الحياة الدولية، لذا حينما تكون الأيديولوجية سمة واضحة للغايات وللسياسات الدولية، فإن الرغبة في التدخل تكون موجدة وذلك بداعي الدفاع الإيديولوجي او العقائدي الديني و المذهبي او القومي[18] .

فعلى سبيل المثال، أدركت الدولة الإيرانية أنها تمتلك عوامل مهمة تؤهلها للعب دور محوري ومنافس وفعال في منطقة الخليج والشرق الأوسط عموماً هو : الموارد البشرية، الطاقة، الايدولوجيا ممثلة **(بالمشورة والطائفة)**، وبمجرد قيام الثورة عملت على استثمار الطاقات البشرية المتوفرة لها واحتضنتها، ورعت تطورها العلمي وأهلتها للاستفادة من العوائد المالية التي تدخل من تصدير النفط والغاز وبدأت ببناء وتطوير نهضة معقولة في مجال التصنيع العسكري والطاقة النووية[19]، وهذا ما وفر لها مسوغات للتعامل مع منظومة **(صناعة الحلفاء)** وكما ينبغي لأي دولة إقليمية أن تفعل، إذ نوعت من تحالفها وحاولت ملء الفراغات الموجودة في دول الجوار، فشكلت تحالفات مع دول تختلف معها أيديولوجيا كما فعلت مع سوريا، وساهمت في أنشاء ودعم جماعات تنتمي إلى ذات الطائفة كما حصل مع حزب الله والأحزاب العراقية المعارضة في عهد النظام السابق (حزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية) وناصرت دولا مسيحية ضد دول مسلمة كما حصل مع أرمينيا التي تدعمها ضد أذربيجان ذات الأغلبية (الشيعية)، وأقامت تحالفات وثيقة مع قوى مقاومة (سنية) كما هو الحال مع حماس والجهاد الإسلامي[20].

فمنذ أربعة عقود إيران قوة تتأرجح بين مفهوم الدولة الحديثة والحلم الديني، فهي من ناحية تريد ان تكون لاعبا معترفا به في المشهد الدولي المعاصر؛ وذلك عبر توظيفها لكل الوسائل المادية والمعنوية في التدخل في مناطق الجوار والإقليم بل تعدى هذا الأمر إلى القارة الإفريقية، ومن جانب آخر تعد نفسها لحدث

---

[18] احمد يوسف احمد ، الدور المصري في اليمن 1962–1967 ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب،1981 ص 40 .

[19] طلال عتريس، إيران ... إلى أين، السياسة الخارجية الإيرانية تحليل للصناعة القرار، الشؤون الإيرانية في لبنان، ص56 .

[20] المصدر السابق، ص58.

كبير مرتبط بعقائدها الدينية والذي وظفته في التدخل في شؤون دول أخرى انطلاقا من البعد المذهبي لها، لان إيران إلى الآن في حالة مغالبة بين مفهوم (الثورة والدولة). فالأول يؤكد على (مبدأ الأممية الإسلامية) وهو أحد مبادئ الأيديولوجية للثورة الإيرانية حيث تهدف لتطبيق الإسلام في جميع البلدان العربية ورفض القومية، إذ يقول قائد الثورة الإيرانية (أن القوميات تراث جاهلي ولا يوجد في الإسلام قوميات فهو يتجاوزها جميعها ويلغيها). [21]

ولاغرو بالقول ،إن مبدأ (تصدير الثورة) يعني ، وجود دور فاعل للنظام الثوري في مساندة قوى تتميز بنفس أفكاره، وأفضل وسائل الدفاع هي الهجوم، وهو ما يبرر التدخل في شؤون دول أخرى ويعد إجراء وقائياً يحمي الثورة، من أي هجوم عليها سواء من القوى الإقليمية أو الدولية التي تعدها الثورة معادية لها.[22] والمشروع الإيراني كما وصفه الكاتب محمد حسنين هيكل (بأنه يؤذن من بعيد وعلى استحياء) هذا قبل غزو العراق ولكن بعد غزو العراق وازدياد النفوذ الإيراني فيها أصبحت شبه علنية وفرضت نفسها رقماً صعباً بمعادلات الشرق الأوسط وتحديداً بعد احتلال العراق عام 2003.[23]

مما تقدم، لعلنا لا نبيح سرا بالقول، لا تزال الغلبة للأول وهذا يترتب عليه نتائج كبيرة وخطيرة أهمها عدم الالتزام بالمواثيق الدولية التي تنص على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية[24]،ففي محيطها الإقليمي تقدم نفسها كقوة صديقة وفي ذات الوقت قوة متدخلة تسعى لخلق نقاط ارتكاز مذهبية وسياسية في دول الجوار وهذا بالتأكيد يؤدي الى إرباك في العلاقات الدولي، فضلا عن إرباك داخلي للدول المتدخلة فيها ويهدد ذلك أمنها واستقرارها السياسي والاجتماعي ، ان هذا التدخل له خلفية إيديولوجية دينية اكتسبت بعدا قانونيا ملزما من خلال تضمينها في الدستور الإيراني اذ يتضمن الفصل الأول ( التشديد على

---

[21] نقلاً عن :علاء محمد السعيد مطير ، أيديولوجية الثورة الإيرانية وأثرها على التوجيهات السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي (1979–2003)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، اكتوبر 2004، ص23.

[22]سلطان محمد النعيمي،الفكر السياسي الإيراني(جذوره،روافده،أثره):دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسية ،مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،الطبعة الأولى،2009،ص 85.

[23] ينظر: محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله ، قصة إيران والثورة،الأهرام،القاهرة ص 179.

[24]جاسم سلطان،جيوبوليتك:عندما تتحدث الجغرافيا، بيروت، دار تمكين للأبحاث، 2013 ، ص 147–148 .

الدور المحوري للولي الفقيه بوصفه الحاكم بأمر الله على الأرض وولي أمر جميع المسلمين) وكذلك نص في المادة (11) من الدستور على ان ( لإيران واجبا تجاه الأمة الإسلامية يتمثل في تحقيق الوحدة السياسية والاقتصادية والثقافية للعالم الإسلامي )[25] .لذا نجدها حاضرة في المشهد العراقي واليمني واللبناني والبحريني ،من دوافع ثيواستراتيجية[26] مبررة في سياق التفاعل الدولي الراهن.

**ثالثاً:عدم الالتزام القانوني :**

ان الدول التي لا تلتزم او لا تعد نفسها مقيدة بالأعراف والمواثيق الدولية الخاصة بالحفاظ على الأمن والسلم الدوليين وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ،وعلى الرغم من ان الأخيرة ليست محددة بصرامة ، إلا أن هناك اتفاقا عاما على الخطوط الأساسية ، إذ أدرجت هذه الأعراف جزئيا في ميثاق الأمم المتحدة ، وقرارات محكمة العدل الدولية ، وفي مواثيق واتفاقيات متنوعة يمكن ان تصنف بكونها دولا مارقة قائمة على انتهاك ميثاق الأمم المتّحدة الّذي أُعتُرف به بوصفه أساسا للقانون الدّولي والنّظام العالمي[27] .

ان عدم الالتزام القانوني بميثاق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى وبما جاءت من مواد قانونية تؤكد على ضرورة عدم الإخلال والتدخل في شؤون الدول الأخرى واحدة من اهم خصائص ( الدولة العابثة ) ،إذ يؤكد إعلان عدم جواز التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية للدول الذي اعتمد بموجب قرار

---

[25] ايفو دالدار وذاخرون ، هلال الأزمات ، ترجمة : حسان البستاني ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2006 ، ص25 .

[26] يدور فهم الثيواستراتيجيا، حول توظيف الدين كإدارة إستراتيجية من اجل إدارة سُلم المصالح داخل الدولة وخارجها، لاسيما وإن الدين ينحى بصيغة جموديه ثابتة لا تقبل التفريط والتعديل، ومن ثم فإن محصلة الأداء الاستراتيجي لها هي ذات فاعلية مرتفعة، فارتبطت مدلولات مفهوم الثيواستراتيجيا بدلالات التأثير غير المحدود من خلال الوثب والخروج عن أسس وقوانين الاشتباك (استراتيجياً)، والذي أعطى صائغي أداء الثيواستراتيجيا فرصة من أجل انتزاع التأثير الاستراتيجي بكفاءة عالية، لاسيما إنها أتاحت استخدام الوسائل العنف والتشدد وصولاً إلى ممارسة الإرهاب الدولي المصطنع، ومن ثمَّ وظفت الثيواستراتيجيا وسائل التأثير بطرق غير منتظمة من أجل خلق مجال مساحاتي يعطي أولوية للمناورة والمراوغة، ومن ثمَّ أصبحت الثيواستراتيجيا تعطي صائغي الأداء الاستراتيجي فرصة التقلب والاستمرار في وقت واحد وفي دائرة تفاعلية واحدة.ينظر :د.علي حسين حميد و علي زياد عبد الله، ثيواستراتيجيا الصراع في الشرق الأوسط "نحو بعد جديد لدراسة العلاقات الدولية"،ط1،المكتب العربي للمعارف،القاهرة،2019.

[27] نعوم تشومسكي ، الدول المارقة : استخدام القوة في الشؤون العالمية ، ترجمة : أسامة إسبر ، المملكة العربية السعودية ، العبيكان ، 2004 ، ص 9 .

الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 103/36 المؤرخ في 9 كانون الأول/ ديسمبر 1981 والذي أشار[28] الى إن الجمعية العامة ، إذ تؤكد من جديد، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، أنه لا يحق لأية دولة أن تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر، ولأي سبب كان، في الشئون الداخلية والخارجية لأية دولة أخرى ، و تؤكد من جديد كذلك المبدأ الأساسي للميثاق القائل بأن من واجب جميع الدول ألا تهدد باستعمال القوة أو تستعملها ضد سيادة الدول الأخرى أو استقلالها السياسي أو سلامتها الإقليمية .

وان تضع في اعتبارها أن عملية إحلال السلم والأمن الدوليين والمحافظة عليهما وتعزيزهما تقوم على أساس الحرية، والمساواة، وتقرير المصير، والاستقلال، واحترام سيادة الدول، فضلاً عن السيادة الدائمة للدول على مواردها الطبيعية، بصرف النظر عن نظمها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو مستويات نموها .

**رابعاً: توظيف (الجيوبوليتيك)**

إنّ أحد المنطلقات الأساسية للجيوبوليتيكيا هو "التوكيد على أنّ الوضع الجيوبوليتيكي للدولة يفوق في الأهمية الكثير من خصائص البناء السياسي لهذه الدولة، فالسياسة والثقافة والأيديولوجية[*] **وطابع النُّخبة**[**] بل والدين نفسه يُنظر إليها جميعا في إطار إنّها عوامل مهمة، لكنها ثانوية بالمقارنة مع المبدأ الأساسيّ القائم على علاقة الدولة بالمكان"[29]، ويذهب الاتجاه الحديث للجيوبوليتيك إلى الاهتمام بتحليل للعلاقات السياسية في ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي، ولذا فإنّ هذه الآراء ستختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية التي تتغير مؤثراتها بتغير التقنية للإنسان وما ينطوي عليه من مفاهيم وقوى جديدة ،وهذا ما أكّده (هالفرد ماكندر – Halford Mackinder) بقوله" **لكل قرن جغرافيته** "[30].

---

[28] للمزيد ينظر : شبكة المعلومات الدولية ، www.un.org

[29] د.فراس عباس هاشم،د.علي حسين حميد،ارتدادات الجيوبوليتيكا"الدلالات النظرية الموجهة لمسارات التأثير الإيراني في الشرق الأوسط،ط1،المكتب العربي للمعارف،القاهرة،2019،ص27.

[30] نقلا عن : صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية ،( عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2000 ) ، ص 18 .

ويمكننا القول ان، "**الجيوبوليتيك** عبارة عن طبيعة سلوك دولة أو الدول تجاه محيطها الخارجي وعلاقاتها السياسية عبر استخدام المعطيات الجغرافية ومكونات القوة المتعددة تحقيقاً لأهدافها ومصالحها" . (31)

مما تقدم يعد الموقع الجغرافي واحد من أهم الخصائص والمقومات التي تمكن أي دولة من لعب اي دور استراتيجي في المنطقة ، إذ من الممكن ان توظف موقعها الجغرافي في عملية الضغط للعب ادوار ايجابية في بعض الأحيان وسلبية في أحيان أخرى ، وهذا راجع اولاً، لطبيعة النسق الدولي الحاكم لتوجهات الدولة واستراتيجياتها، في تحديد انساق التفاعل الدولي في شقيه التصراعي والتعاوني.وثانياً، للحتمية الجغرافية التي تحكم وجوده، فالدولة ليست حقيقة جغرافية، ثابتة، بل هي كائن حي يتحرك نحو مجالات حيوية تعد ضرورة لبقائه، وبذلك فإن الاعتبارات الإستراتيجية النابعة من الحقائق الجيوبولتكية التي تعكس حقيقة الترابط الجدلي بين موقع الدولة وخيارات الحركة الإستراتيجية المتاحة لها والتي يرى (بريجنسكي) إنها تحدد قواعد الإدارة الإستراتيجية للمصالح الجغرافية لأي دولة.(32)

فمثلا الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية وقربها من اليمن مكّن السعودية من ان تطلق عملية عاصفة الحزم وذلك لمواجهة الحوثيين المدعومين إيرانيا ، وبهذه العملية خرجت السعودية من دائرة الانتظار الى الفعل ، اذ ان الوضع في اليمن بات يهدد أمنها الجيوسياسي وذلك بسبب قربها الجغرافي وحدودها المشتركة وهذا الأمر يجعل اليمن أكثر تهديدا لها وخاصة في حال سيطر الحوثيين ، اذ ستكون تحت ضغط جيوستراتيجي حيث سيتم عزلها تماما عن الجنوب ويتركها في موقع مشرعة إمام إيران فضلا عن الخاصرة الرخوة في اليمن(33) ، هذا التدخل في دول المنطقة من قبل السعودية وفقاً للرؤية والإدراك السعودي سيكون له تأثيرات طويلة الأمد لاحقا ، فضلا عن ان تأثيره القريب سيكون واضح اذ مكن السعودية من ان يكون لها

---

(31) د.فراس عباس هاشم،د.علي حسين حميد،ارتدادات الجيوبوليتيكا...الخ،مصدر سبق ذكره،ص25.

(32) كلاوس دودز ، ديفيد اتكنسون (محررين )، الجغرافيا السياسية في مائة عام (التطور الجيوبوليتيكي العالمي ) ،ترجمة:عاطف معتمد ، عزت زيان ، الجزء الاول ،(القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2010 )،ص 191 .

(33) علي حسين باكير ، الإبعاد الجيوستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية حيال سورية ،في مجموعة باحثين ، خلفيات الثورة دراسات سورية ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث ، 2013 ، ص532 .

دور سياسي إقليمي فاعل يوفر لها الدعم من الداخل قبل الخارج،[34] وهذا هو احد الركائز الأساسية التي تبتغيها الدولة العابثة .

**المطلب الرابع : أهداف الدولة العابثة :**

قبل الدخول في تفصيل طبيعة الاستراتيجيات المتبعة من قبل الدولة العابثة،لابد لنا من استعراض ابرز الأهداف التي ترنو نحوها هذا النوع من الدول، والتي وفقاً لها توضع الاستراتيجيات، وعليه سوف ننطلق من توصيف الأهداف كمداخل لتحليل الاستراتيجيات.

يمكن تلخيص ابرز أهداف الدولة العابثة بالاتي: [35]

**أولا: الهدف الدفاعي** : يتمثل في منع إحداث تغيير في توازن القوى الموجودة لأنه سيلحق الضرر بمصالح الدولة المتدخلة او العابثة ، لأن هذا التغيير قد يشكل تهديدا لأمن ومصالح الدولة العابثة خاصة اذا كانت تقاسمها الجوار الجغرافي وفي الشرق الأوسط،ويتمثل لنا هذا الهدف لدى السعودية في اليمن،وكذلك لدى مصر في شمال إفريقيا وتحديدا في ليبيا، وأيضا ما تقوم به روسيا في الإطار الجيوستراتيجي نجده في سوريا اما الإطار الجيوسياسي نجده واضحاً في أوكرانيا.

**ثانياً: الهدف الهجومي** : يتمثل بالقيام بإحداث تغيير في توازن القوى الموجودة والعمل في المساهمة في عملية تغيير او إضعاف أنظمة الحكم بطريقة تضمن اكبر قدر ممكن من النتائج الايجابية للدولة العابثة.وهذا الهدف نجد تطبيقاته عبر ما تقوم به تركيا في سوريا منذ أحداث (الربيع العربي 2011) صعوداً.

طبقا لأعلاه يمكن القول لقد أصبحت الخيارات الإستراتيجية للسعودية بالانتقال حول أهمية وجود مركز يعمل كثقل موازن والابتعاد عن عقيدة العقل الدفاعي ، فقد تعاملت في وقت سابق مع حالة الفوضى في المنطقة . حيث نظرت إلى حركة التغير والثورات العربية على أنها تجلي "للإسلام السياسي" وهو مؤشر يؤكد أنها غير مطمئنة إذ وصلت هذه الثورات لحلفائها في المنطقة (مصر ،تونس ، البحرين)، وتهدف إلى الإطاحة والاستقرار في المنطقة تحت اسم الديمقراطية والحرية بحسب قراءتها ،إذ استخدمت كافة ما لديها من إمكانات لمواجهته ،من خلال توظيفها المتمثل في استخدام الأموال ، ونفوذها الإقليمي والدولي من اجل

---

[35] محمد يعقوب عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص 15 .

محاصرة حركة التغيير[36]، وفي وقت لاحق استطاعت من تحقيق بعض الاختراقات في مجال التوازن السياسي في المنطقة، فسقوط نظام الإخوان في مصر يعد ضربة موجهة لمشروع "الإسلام السياسي" والذي عدته تهديدا لشرعيتها الدينية ونفوذها السياسي [37].

لذا،لا نجانب الصواب بالقول ان السياسة الخارجية الإيرانية توصف بأنها سياسة برغماتية تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف تخدم المصلحة القومية من أبرزها[38]:

1- الهيمنة الإقليمية بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية.

2- توسيع مجال نفوذها.

3- خلق بيئة إقليمية تخدم هذه الأهداف وتقلل الوجود الأجنبي في المنطقة من أجل تفوقها الإقليمي في المنطقة الشرق الأوسط.

4- بقاؤها قوة إقليمية كبرى في المنطقة (والأوحد) ومنع ظهور أي قوة إقليمية منافسة. [39]

تنمية المصالح الاقتصادية الإيرانية، تحقيق المصالح الحيوية لإيران يعتمد على القوة الاقتصادية والتي هي أساس القدرات الأخرى للدولة سواء العسكرية أو السياسية، لذا سعت إيران إلى تطوير وتنمية

---

[36] بشير موسى نافع ، هل هذه مؤشرات على بداية مواجهة طويلة بين العرب وإيران ، صحيفة القدس العربي ، العدد ( 8111) ، لندن ، 2015 ، ص 23 .

[37] سعيد الشهابي ، الإقليمي والدولي في سياسة إيران الخارجية ، الشبكة الدولية للمعلومات( الانترنت) ، بتاريخ (2014/9/23) ، على الرابط التالي :

www.alquds.co.uk/?p=225458

[38] محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية، دراسة للمعهد الملكي للشؤون الدولية، سلسلة ترجمات القاهرة، العدد (24)، 2006، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ص2-8.

[39] وهذا ما يشير إليه الخبير الإستراتيجي الأمريكي (انتوني كوردسمان) حيث أن إيران تسعى بأبقاء عراق دولة ضعيفة لتتحول هي إلى دولة إقليمية مهيمنة في الشرق الأوسط، وسياسات إيران وتحالفها مع القوى الشيعية الحاكمة في العراق هي الانطلاقة لمشروعها الإقليمية من بوابة العراق ومن ثم إلى الدول العربية الأخرى.ينظر: مروة وحيد محمد،السياسة النووية الإيرانية وأثرها على الأمن في منطقة الخليج العربي 2002-2007،مصدر سابق،ص45

علاقاتها التجارية مع الأقاليم المجاورة كمنطقة الخليج العربي ومنطقة القوقاز، حيث عملت من خلال تنمية التعاون مع هذه الدول إلى خلق شركاء إقليميين وتعزيز أسواقاً مهمة ومعبراً تجارياً للصادرات الإيرانية[40].

**ثالثا: المكانة والهيمنة ضمن النسق الإقليمي** : ويتمثل ذلك بعملية طرح الدولة العابثة نفسها كقطب إقليمي او دولي مؤثر يتجاوز الأطر التقليدية. ولعل البحث عن المكانة ينطبق بشكل كبير على تركيا وإيران في الشرق الأوسط وفنزويلا في أمريكا اللاتينية.

فعلى سبيل المثال إدراك السعودية ضرورة الحفاظ على تفوقها في إطار مجلس التعاون الخليجي والذي يضمن بحسب تصوراتها الاستقرار لدولة والحيلولة دون بروز طرف آخر على حسابها تتعارض إستراتيجيتهما وسياساتهما تجاه القضايا الإقليمية الأمر الذي سينعكس سلبا على قدر المجلس وأضعافه في تحقيق أهدافه ، كما تفضل بنفس الوقت الا تقوم بأي تحركات منفردة دون مشاركة الآخرين بهدف تقويض وردع أي محاولات تعمل على الإخلال بميزان القوى.

في السياق ذاتها الهيمنة الإقليمية ومد النفوذ الإيراني وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، إذ أن الأهداف الواسعة لإيران تنبع من التراث السياسي والثقافي للثورة الإيرانية وتختلف هذه الأهداف والمصالح في أولوياتها وأسسها ومقوماتها الإستراتيجية، يبدو من السلوك الخارجي لإيران وتعاملها الدولي أن التفكير بمنطق قومي هو المحرك والموجه لأهداف ومصالح إيران القومية.[41]

من هنا فقدت تبلورت رؤية أكثر شمولية للمنطقة لدى السعودية تتمثل بتعزيز قوتها الإستراتيجية بالاستفادة من الدعم والتأييد الأمريكي وينظرون لمكاسب إيران تحركوا من خلال ما يسميه المختصين (إعادة التموضع) من خلال تبني إستراتيجية الانخراط النشط وتصحيح مسار العلاقات مع الآخرين عدم القبول برؤية دولة مثل قطر تقوم بدور إقليمي وتناقض سياساتها فضلا عن ذلك تبنى السعودية تصوراتها تجاه دول مجلس التعاون من خلال رؤية تقوم على مبدأ الأخ الأكبر.

## المطلب الخامس: استراتيجيات الدولة العابثة

---

[40] ابتسام محمد العامري، آسيا الوسطى، مصادر الطاقة وحوض قزوين ودواعي التنافس على النفوذ الإقليمي، نشرة قضايا دولية، مركز الدراسات الدولية، العدد 44، 2001، ص35.

[41] محمود سريع القلم، المن القومي الإيراني، مجلة المستقبل العربي، العدد (279)، 2002، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص113.

في تقديرنا هناك استراتيجيات عدة تلجأ الدولة ذات السلوك العابث في انتهاجها بغية تحقيق أهدافها والدفاع عن مصالحها، وهي كالأتي:

**اولاً: إستراتيجية تحفيز الصراع العرقي والهوياتي[42] :**

ان الدولة العابثة تقوم على فعل الشرخ الحاد بين الشعوب والدول المختلفة دينياً،[43] مذهبياً وقومياً واستدامة الأزمات الموجودة داخليا والتركيز على اختلافاتها وتفعيل تناقضاتها وتغذيتها بما يتماشى مع إضعافها وما يتناسب مع مصلحتها، و العمل على تفعيل صراع العصبيات الذي يهدف إلى ضرب الدولة بجميع مؤسساتها من خلال جعل الولاءات لشخوص وقبائل وقوميات وطوائف ومذاهب ورجال دين ، بدل ان يكون الولاء للوطن اذ تشكل المؤسسات السياسية إحدى أهم الأعمدة الأساسية التي يقوم عليها بناء الدولة المدنية لما تضطلع به من دور في خلق منظومة وعي تتيح للأفراد التخلي عن ولاءاتهم الفرعية وانتماءاتهم الضيقة وتوجيهها لصالح هدف أسمى وأعلى وهو الوطن والأمة وهذا ما لا تريده الدولة العابثة بالطبع فتعمل على تقزيم الهوية الوطنية وإثارة صراع العصبيات فهذه الأوضاع تؤدي إلى استنزاف الموارد ودمار المجتمع المدني، وإضفاء الطابع الشخصي على مؤسسات السلطة، وبالتالي يخلف وراءه مجتمع ينوء تحت ثقل التشظي الشديد، ويعاني من أزمة هوية طاحنة[44]، اذ ان هدف الدولة العابثة من هذه الإستراتيجية هو إعادة

---

[42] الهوياتي او الهوية، الهوية لغة مأخوذة من (هوى يهوي هوة) بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، ينظر: ظهر مفهوم الهوية بداية في كتابات الفيلسوف والمؤرخ الألماني الاجتماعي (فلهلم دلتاي) (1833– 1911) وقد جعله (ماكس فيبر) (1920 – 1864 ) على مستويين يتعلق أولهما بما يطلق عليه دلتاي اسم الصورة الكونية التي تؤلف الكتلة الأساسية للمعتقدات والمسلمات الافتراضية عن العالم الحقيقي الواقعي، التي يمكن في ضوئها وبالإشارة إليها يمكن الوصول إلى إجابات شافية حول مغزى الكون والوجود. نقلا عن : جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين، الهوية الإسلامية ، الكويت ، شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2012، ص 9 .

[43] ان الدين، هو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها.ينظر: محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، الكويت ، دار القلم، بلا سنة ، ص 52.

[44] فريق أبحاث: ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي)، معهد الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ط1، 2007، ص12.

توجيه قناعات ورغبات الشعوب عبر إيهامها بأن العصبية والمذهبية تعني القوة وهذا ادى إلى ضعف الولاء للدولة الوطنية[45].

**ثانيا: إستراتيجية دعم جماعات دون الدولة :**

ان عملية تهجين الهياكل الأمنية حصلت في أواخر القرن العشرين "من أعلى"، أي على يد السلطات الحاكمة، في الغالب، لكن تقهقر قدرات الدولة، وتآكل العقد الاجتماعي، ومواجهة الهوية الوطنية تحديّات جمّة، أدّى إلى بروز ظاهرة عكسية، ففي خضم تفكّك الدول وتفاقم الأزمة المالية، وجدت النخب السياسية القائمة نفسها عاجزة أمام صعود جهات أمنية غير رسمية وجماعات مسلحة أخرى خارج إطار الدولة، أو هي شجّعت عمداً صعودها من أجل تصدير أعباء الأمن إليها، كانت هذه أشبه بعملية تصاعدية من أسفل إلى أعلى، بحيث فقدت القوات المسلحة الوطنية تماسكها الداخلي أو تجزأت تماماً، في حين باتت الجماعات المسلحة على اختلافها جزءاً لا يتجزأ من الترتيبات الأمنية التي تظل بمعظمها غير رسمية، لكنها مع ذلك اكتسبت صفة شبه رسمية بفضل شَرْعَنَة الأمر الواقع من قبل السلطات الحاكمة[46].

هذا الأمر الواقع مكّن الدولة العابثة على إيجاد تفاهمات واليات تعاون ودعم للجماعات الثانوية التي تلتقي معها في التوجهات الإيديولوجية او القومية وذلك لجعلها تابعة لها والعمل على استثمارها وتوظيفها في الوقت المناسب ، ومن ابرز صور الجماعات الثانوية هي الجماعات المسلحة والتي عمدت الدولة العابثة إلى دعمها بكل السبل من أجل تقويتها على حساب الدولة بوصفها الجهة الوحيدة التي تمتلك او تحتكر حق الإكراه بحسب (توماس هوبز) [47].

---

[45] عبد القادر رزيق المخادمي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير : الحقائق والأهداف والتداعيات ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2005 ، ص41 .

[46] يزيد صايغ ، تهجين الأمن: جيوش، وميليشيات، وسيادة مقيّدة ، مؤسسة كارينغي ، 2018 ، شبكة المعلومات الدولية https://carnegie-mec.org/2018/12/05/ar-pub-77880

[47] هو فيلسوف إنگليزي، كتابه الشهير، في عام 1651، لڤياثان وضع الأساس لمعظم الفلسفة السياسية الغربية من وجهة نظر نظرية العقد الاجتماعي.يرى أن غياب السلطة المهيمنة يؤدي إلى ما يسميه هذا الفيلسوف الإنكليزي في كتابه الأشهر (التنين) (Leviathan) بحالة حرب(كل إنسان ضد إنسان) (War of man against every man) وهذا قد لا يعني بالضرورة أن يكون الناس دائماً في حالة حرب ولكن يعني أن احتمال نشوب العنف بينهم يظل قائماً على الدوام. ويضيف

**ثالثاً: إستراتيجية تعبئة الإعلام وادلجته :**

اذ تسعى الدولة العابثة إلى استغلال كل الفرص الممكنة التي من شأنها ان تتدخل في شؤون الدول الأخرى من اجل خلق رأي عام موالي لها ، اذ ممكن ان تعتمد على إستراتيجية تعبئة الإعلام وادلجته من طريق بث مواد إعلامية وخطابات من شأنها ان تعزز الشعور الطائفي او المذهبي او القومي عبر تضليل الجماهير وعدم اتاحة الفرصة لها للتعرف على وضعها الحقيقي ومصالحها والعمل على نشر المعرفة بصورة سيئة ومشوهة ، أي تشكيل صورة زائفة في ذهن المتلقي للمعلومات والتي سرعان ما تتحول الى عامل إحباط وانكسار وذلك نتيجة الى عملية زرع قيم جديدة ثم دفعها تدريجيا في السلم التصاعدي لنظام القيم الفردي او الجماعي بحيث ترتفع الى أعلاه ، ومن ثم تفرض على القيم المطلقة او العليا النزول إلى مراتب اقل اهمية ، وهذه العملية تشير بوضوح إلى عملية التأثير عقلياً ونفسياً على الجمهور[48] عن طريق التلاعب بعنصر التكوين المعنوي له وهذا ما يؤدي إلى تكريس القوى العاطفية والمصالح الفردية والجماعية في اتجاه واحد مما يساعد على ايجاد بيئة ثقافية هشة ممكن استغلالها في تنفيذ ما تريد تبعاً لمصالحها لان ذلك يسهم في إيجاد ولاءات جزئية تابعة لخارج الحدود وليس ولاء كلي تابع للدولة[49] .

**رابعا: إستراتيجية توفير الأسواق الاقتصادية :**

وفقاً **لادور ردكار**، فان القوة الاقتصادية إحدى أدوات القوة السياسية وهي متحدة مع الإرادة العسكرية التي تستخدم لكسب القوة والتأثير الخارجي، ويأتي ذلك حسب رأيه عن طريق مبدأين هما : تصدير رأس المال والسيطرة على الأسواق الخارجية. فالقوة الاقتصادية تسمح بالتحول نحو القوة العسكرية أو على

---

(توماس هوبز) في هذا الخصوص:( أن طبيعة الطقس السيء لا تكمن في هطول المطر مرة أو مرتين بل الميل إلى ذلك لعدة أيام متوالية كذلك الحال بالنسبة لطبيعة الحرب التي لا تتكون من القتال الفعلي بل في الاتجاه المعروف نحوها. هو فيلسوف إنكليزي، كتابه الشهير، في عام 1651، لفياثان وضع الأساس لمعظم الفلسفة السياسية الغربية من وجهة نظر نظرية العقد الاجتماعي.ينظر:حسن عبد الله جوهر، "تفسير ظواهر التعاون الدولي في عالم الصراع من منظور المدرسة الواقعية"، السياسة الدولية (124)، ابريل، 1996،ص(62).

[48] سلام خطاب اسعد ، الإعلام وصناعة الرأي العام ، مجلة آداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ، العدد 17 ، 2013 ، ص488 .

[49] علي الدين هلال ، دراما الانتقال : العوامل الهيكلية لعدم استقرار انظمة ما بعد الربيع العربي ، مجلة السياسة الدولية ،العدد 194 ، 2013 ، ص32 .

الأقل تحمل كلفة حيازة مثل هذه القوة العسكرية.[50] وفي أغلب الأحيان يؤدي الاقتصاد القوي إلى التفوق في العلاقات الدولية وبالعكس فان ضعف الاقتصاد يدفع إلى التنازلات السياسية، والتبعية الاقتصادية تؤدي بالضرورة إلى تبعية سياسية وبالاتجاه الذي يحول عادة دون قدرة النظام السياسي في الدولة التابعة على الحركة والأداء السياسيين والاقتصاديين المستقلين.[51]

إذ تعمد الدول العابثة على إيجاد ثغرات من شأنها التأثير على اقتصاديات دول محددة وذلك من أجل التمكن من توفير أسواق خلفية لمنتجاتها،لاسيما وان كانت هذه الدولة تعتمد على الاقتصاد الريعي فضلا عن الضغوطات الدولية او الحصار الدولي عليها، فبالتالي تعمل على إيجاد منافذ معينة لتصريف منتجاتها من اجل تقوية اقتصادها، تعد وسائل الضغط الاقتصادي من وسائل الإكراه التي من شأنها تؤثر في إرادة الجهة التي تستخدم ضدها،وذلك لما للاقتصاد من دور وأهمية في الحياة وان تأثير الأساليب الاقتصادية كتأثير الأساليب السياسية إذ انه يؤدي إلى التأثير في إرادة الجهة المتدخل في شؤونها، مما يؤدي إلى إجبارها على تغيير إرادتها وتوجهاتها بما يؤدي في النهاية إلى الاستجابة إلى توجهات ومطالب الدولة العابثة، ويمتاز التدخل الاقتصادي بأن الصفة الغالبة للضغط الذي يستعمله الطرف المتدخل هي صفه اقتصادية،إذ أن التدخل بهذا الأسلوب يتكون عبر التدابير الاقتصادية التي ترمي إلى التأثير في سياسة الدولة المراد التدخل في شؤونها[52].

---

[50] ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ، عمان، 2005، ص215.

[51] المصدر السابق،ص 113.

[52] للمزيد ينظر : بطرس بطرس غالي، التدخل العسكري الأمريكي والحرب الباردة،مصدر سبق ذكره، ص9 .

## خاتمة

على أساس ما تقدم، شكلت ظاهرة الدولة العابثة احد ابرز تجليات مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، وان كانت قبل هذا التاريخ موجودة ؛لكن كحالات فردية في أمريكا اللاتينية وغيرها من قارات العالم، إذ بدا ان الأبنية النظمية سواء الداخلية او الإقليمية في اغلب أقاليم العالم تتعرض لاختبار تاريخي حاد حول مدى قدرتها على مواجهة تلك الظواهر التي تصاعدت مؤشراتها ومظاهرها ما بين اضطرابات سياسية وعنف متزايد وأزمات أمنية واقتصادية وانتشار للجماعات الدينية المتطرفة والإرهاب وغيرها ، وصفت هذه الحالة من قبل **(ريتشارد هاس)** [53] **بأنها** "**مرجل** " الصراع في العالم وإنها تمثل مصدرا لمختلف صنوف عدم الاستقرار السياسي والأمني لدوله ، فقد أصبح العالم مصدرا لتصدير العبث وأنساقه المتعددة،إذ نبع الاهتمام الدولي بتنامي الإرهاب والتطرف في اغلب أقاليم العالم.

وأصبحت كظاهرة أكثر جلية أعقب احتلال العراق عام 2003 وما أنتج من سنوات مفتوحة نحو ما يوصف بالفوضى الخلاقة في جيوبولتيكيا التفاعلات الدولية ولعل ابرز تجليتها في بزوغ الدولة العابثة في عموم العالم الشرق الأوسط المعاصر تحديداً.

---

[53] دبلوماسي أمريكي، كان يشغل منصب رئيس مجلس العلاقات الخارجية منذ يوليو 2003، وقبل ذلك كان يشغل منصب مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية للولايات المتحدة ومستشار مقرب لوزير الخارجية كولن باول.

## المصادر

1) نيقولو ميكافيللي ، الأمير ، ترجمة :خيري حماد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط24 ، 2002.
2) وئام شاكر غني ، لمحات من الفكر السياسي الميكافيلي ، مجلة التراث العلمي والعربي ، جامعة بغداد ، العدد (40 )،2019 .
3) علي عبود المحمداوي ، الفلسفة السياسية ، دار عدنان ، بغداد ، 2015 .
4) اندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، باريس – بيروت /منشورات كريدات، ط2 ، 2001.
5) غاستون باشلار : العقلانية التطبيقية ، (ترجمة د. بسام الهاشم) ،ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1984.
6) هنري كيسنجر، قبل نهاية هذا القرن هل ستحكم ست دول العالم، مجلة عالم السياسة،الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، العدد(2)،كانون الأول 1991.
7) بطرس غالي ، التدخل العسكري الأمريكي والحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 8 ، 1967 .
8) محمد المجذوب القانون الدولي العام ، بيروت ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 2003 .
9) محمد يعقوب عبد الرحمن ، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية ،ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2003 .
10) يوسف محمد صادق ، الارهاب والصراع الدولي ، العراق ، دار سردم ، 2013 .
11) جوزيف اس ناي ، مستقبل القوة ، ترجمة : احمد عبد الحميد نافع ، مراجعة : السيد امين شلبي ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2015 .
12) محمد سعدي ، الهُويّة.. من الوحدة إلى التعدّد ، مجلة آفاق المستقبل ، العدد (7) ،ابو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2010 .
13) سلافة طارق الشعلان ، مشروعية التدخل العسكري في ليبيا في إطار نظرية التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية ، جامعة القادسية ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، العدد الأول ، 2015 .
14) للمزيد : شبكة المعلومات الدولية https://www.qposts.com /

15) مارشا بريبشتاين بوسوزنى ، ميشيل بينر انجريست ، السلطوية في الشرق الأوسط " النظم الحاكمة والمقاومة " ترجمة : طلعت غنيم حسن ، القاهرة ، مركز القومي للترجمة ، 2014 .

16) السعودية تتجه للتفاهم مع الأخوان والإسلاميين عام 2015 ، الشبكة الدولية للمعلومات ( الانترنت ) بتاريخ ( 23 /1/ 2015 ) ، على الرابط التالي :

/elmarsad.org/ar/saudiikhwan2015 (17

18) احمد يوسف احمد ، الدور المصري في اليمن 1962–1967 ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب،1981 ،ص 40 .

19) علاء محمد السعيد مطير، أيديولوجية الثورة الإيرانية وأثرها على التوجيهات السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي (1979–2003)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، أكتوبر 2004.

20) سلطان محمد النعيمي،الفكر السياسي الإيراني(جذوره،روافده،أثره):دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسية،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،الطبعة لأولى،2009.

21) جاسم سلطان،جيوبوليتك:عندما تتحدث الجغرافيا، بيروت، دار تمكين للأبحاث، 2013.

22) ايفو دالدار وذاخرون ، هلال الأزمات ، ترجمة : حسان البستاني ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2006 .

23) د.علي حسين حميد و علي زياد عبد الله، ثيواستراتيجيا الصراع في الشرق الأوسط "نحو بعد جديد لدراسة العلاقات الدولية"،ط1،المكتب العربي للمعارف،القاهرة،2019.

24) نعوم تشومسكي ، الدول المارقة : استخدام القوة في الشؤون العالمية ، ترجمة : اسامة إسبر ، المملكة العربية السعودية ، العبيكان ، 2004 .

25) د.فراس عباس هاشم،د.علي حسين حميد،ارتدادات الجيوبوليتيكا"الدلالات النظرية الموجهة لمسارت التأثير الإيراني في الشرق الأوسط،ط1،المكتب العربي للمعارف،القاهرة،2019.

26) صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2000 .

27) كلاوس دودز ، ديفيد اتكنسون (محررين )، الجغرافيا السياسية في مائة عام (التطور الجيوبوليتيكي العالمي ) ،ترجمة:عاطف معتمد ، عزت زيان ، الجزء الاول ،القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2010 .

28) علي حسين باكير ، الإبعاد الجيوستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية حيال سورية ،في مجموعة باحثين ، خلفيات الثورة دراسات سورية ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث ، 2013 .

29) بشير موسى نافع ، هل هذه مؤشرات على بداية مواجهة طويلة بين العرب وإيران ، صحيفة القدس العربي ، العدد ( 8111) ، لندن ، 2015 .

30) سعيد الشهابي ، الإقليمي والدولي في سياسة إيران الخارجية ، الشبكة الدولية للمعلومات( الانترنت) ، بتاريخ (2014/9/23) ، على الرابط التالي :

31) www.alquds.co.uk/?p=225458

32) محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية، دراسة للمعهد الملكي للشؤون الدولية، سلسلة ترجمات القاهرة، العدد (24)،القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية،2006.

33) ابتسام محمد العامري، آسيا الوسطى، مصادر الطاقة وحوض قزوين ودواعي التنافس على النفوذ الإقليمي، نشرة قضايا دولية، مركز الدراسات الدولية، العدد 44، 2001.

34) محمود سريع القلم، المن القومي الإيراني، مجلة المستقبل العربي، العدد (279)، 2002، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

35) جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين، الهوية الإسلامية ، الكويت ، شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2012.

36) محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، الكويت ، دار القلم، بلا سنة .

37) فريق أبحاث: ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي)، معهد الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ط1، 2007.

38) عبد القادر رزيق المخادمي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير : الحقائق والأهداف والتداعيات ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2005.

39) يزيد صايغ ، تهجين الأمن: جيوش، وميليشيات، وسيادة مقيّدة ، مؤسسة كارينغي ، 2018 ، شبكة المعلومات الدولية:
https://carnegie-mec.org/2018/12/05/ar-pub-77880

40) حسن عبد الله جوهر، "تفسير ظواهر التعاون الدولي في عالم الصراع من منظور المدرسة الواقعية"، السياسة الدولية (124)، ابريل، 1996.

41) سلام خطاب اسعد ، الإعلام وصناعة الرأي العام ، مجلة آداب الفراهيدي ، جامعة تكريت ، العدد 17 ، 2013 .

42) علي الدين هلال ، دراما الانتقال : العوامل الهيكلية لعدم استقرار أنظمة ما بعد الربيع العربي ، مجلة السياسة الدولية ،العدد 194 ، 2013.

43) ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ، عمان، 2005.

44) https://web.archive.org/web/20190206231657/http://hekmah.org